الوَصِيَّة

المُسَمَّاةُ: هَدِيَّةَ الصَّدِيقِ لِلأَخِ وَالرَّفِيق

نَظْمُ

الحَبِيبِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ طَاهِرٍ بَاعَلَوِيّ

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

(١١٩١هـ-١٢٧٢هـ)

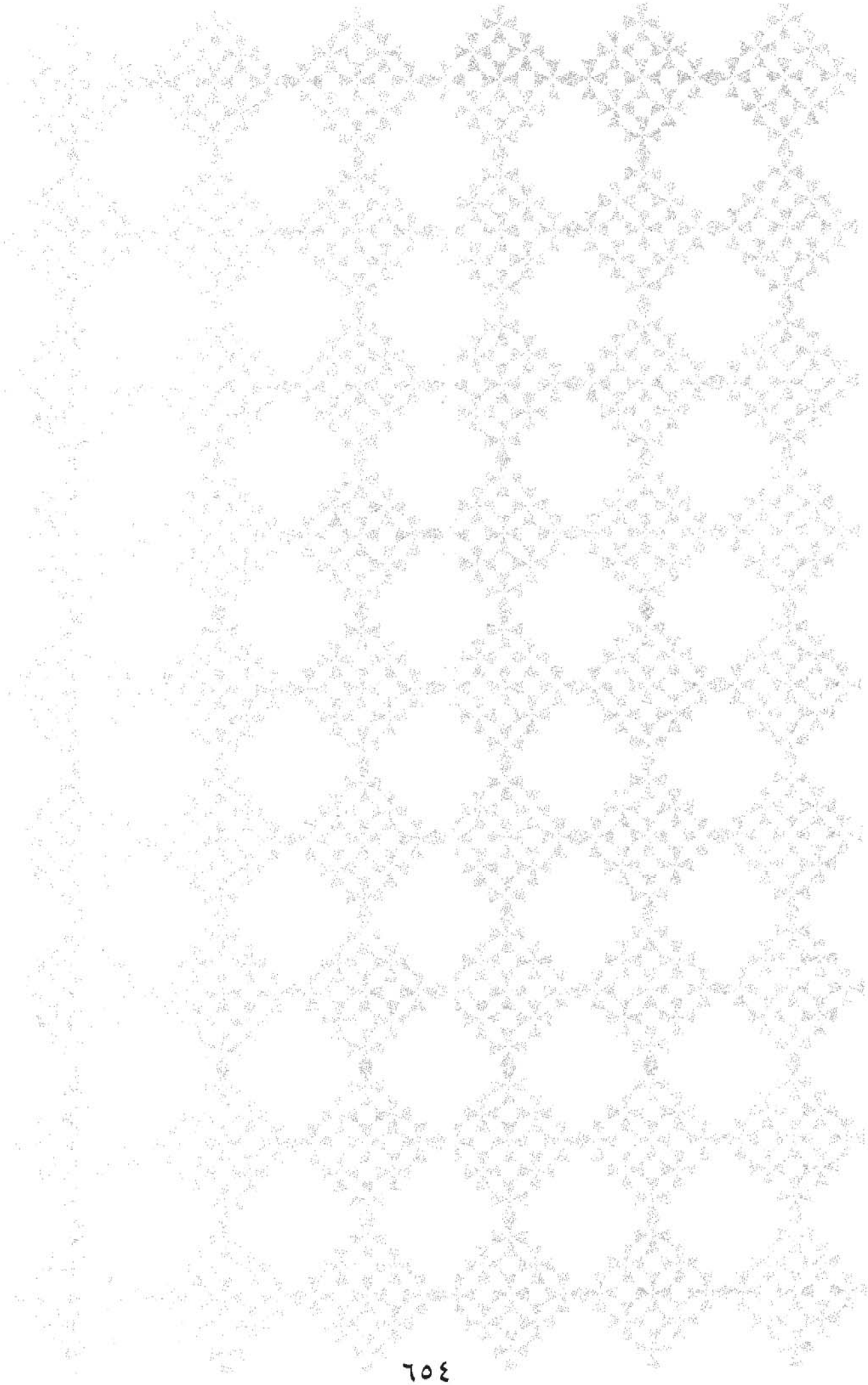

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد للرحمٰنِ ذي الفضل والإحسانِ
حمداً كثيراً جَمَّا يفوق عَدَّ النَّعْما
ثم صلاة اللهِ علىٰ رسول اللهِ
وآلِهِ والصحبِ وكلِّ مَن قد نُبِّيْ
مع السلام الدائمْ ما هبت النسائمْ
وهٰذه وصيهْ واضحة جليهْ
ومن طلبْ لها أسما فإنها تُسمَّىٰ
هديةَ الصديقِ للأخ والرفيقِ
واسمع لما أقولُ يا من لَهُ معقولُ
يا طالباً للبرِّ في بحرها والبَرِّ
اعلم هداك اللهُ أَن الهدىٰ هُداهُ
وأول الهدايهْ والساس والبدايهْ
محبتكْ للخيرِ وأَهلِهْ أهلِ السَّيْرِ
هم تابعو المختارِ وصفوةُ الجبارِ
هم سادةٌ عُبَّادُ ونَقْوَةٌ زُهَّادُ
أهلُ الرضا والقُرْبِ والأنِسِ بِهْ والحُبِّ
التاركونَ الدنيا الفانيون الأحيا
همتهمْ عليَّهْ سيرتهمْ مَرضيَّهْ
قلوبهم سليمهْ مسلولةُ السخيمهْ
هم تاركو الفَضُولِ في القول والمأكولِ
سيماهُمُ التواضعْ وقطعُ كلِّ قاطعْ

أحـــوالهـــمْ مشهـــورهْ وفـــي الكتـــبْ مسطـــورهْ
تحيـــا بهـــا القلـــوبُ تُسقـــىٰ بهـــا الجُـــدوبُ
فـــذكـــرهـــمْ عبـــادهْ تَحصُـــلْ بهـــا الـــزيـــادهْ
تَنـــزلْ بهـــا الـــرحمـــاتُ تُـــدفَـــعْ بهـــا الآفـــاتُ
يحصـــلْ بهـــا الســـرورُ والأُنـــس والحبـــورُ
مُحبُّهـــمْ محبـــوبُ يَحصُـــلْ لَـــهُ المطلـــوبُ
وهُـــوْ بهـــم سعيـــدُ وفعلـــه ســـديـــدُ
طـــوبـــىٰ لمـــن رآهـــمْ ومَـــن مشـــىٰ وراهـــمْ
فـــالمـــرءُ مَـــعَ مَـــن أَحَـــبّْ ومِثْـــلُ مـــن لَـــهُ اُصطَحَـــبْ
ثـــم التشبُّـــهْ بـــالقـــومْ فـــي سيـــرهـــمْ بـــل والعـــومْ
والأخـــذُ فـــي الطـــريـــقِ بـــالجِـــد والتحقيـــقِ
بـــالحـــال والمقـــالِ والكســـب والفِعـــالِ
والصـــدقِ والإخـــلاصِ والتـــركِ للمعـــاصـــي
عـــلامـــةُ المحبـــهْ ورأسُ كـــلِّ قُـــربـــهْ

* * *

فصل

في التحذير من مجالسة أهل الشر وأهل الغفلة

واحـــذر مِـــنَ ٱهـــل الشـــرِّ ... أهـــل الجفـــا والضُّـــرِّ
مـــن يُكثِـــرُ الفســـادا ... ويـــؤذِي العبـــادا
فَقُـــرْبُهـــم مَعَـــرَّه ... ونفعهـــم مضـــرَّه
صـــلاحهـــم فســـادُ ... وقـــربهـــم إبعـــادُ
نفـــاقهـــم كســـادُ ... بيـــاضهـــم ســـوادُ
البُعـــدُ منهـــم سَعْـــدُ ... والمَيـــل عنهـــم رُشْـــدُ
وبُغضُهـــم فـــي اللهِ ... عـــروة ديـــن اللهِ
لا تـــركنـــوا إليهـــمْ ... أو تحضـــروا لـــديهـــمْ
كـــذاك أهـــل الغفلـــهْ ... فـــي حطهـــم والنُّقلـــهْ
أهـــل اللعـــبْ واللهـــوِ ... ذَوُو الضحـــكْ والسَّهْـــوِ
أبعـــد كثيـــراً منهـــمْ ... واغمـــض لعينـــكْ عنهـــمْ
فصحبـــة الجهـــالِ ... وكـــلِّ ذي ضـــلالِ
مضـــرة فـــي الحـــالِ ... والـــدِّيـــن والمـــآلِ
فـــالمـــرء مـــن خلِيلِـــهْ ... فـــي فعلـــه وقِيلِـــهْ
يمشـــي علـــىٰ سبيلِـــهْ ... فـــي حَطِّـــهْ أو رحيلـــه
فـــاصحـــب لكـــل خَيِّـــرْ ... وخـــاشـــع مـــذكِّـــر
مَـــن يُنهِضَنْـــكَ حـــالُـــهْ ... ويُـــرشِـــدُكْ مقـــالُـــهْ

فصل

في الحث علىٰ طلب العلم والعمل والتعليم

واطلب علوم الدينِ ... وارْقَ إلى اليقينِ
فالعلم قوت القلبِ ... فيه رضاءُ الربِّ
تحيا به الأرواحُ ... تَحصُلْ به الأرباحُ
مجالس التذكيرِ ... عديمة النظيرِ
فيها من التنويرِ ... للسر والضميرِ
ما ليس في كثيرِ ... من طاعة القديرِ
لأنه الأساسُ ... وأصلها والراسُ
يُعرَفْ به المعبودُ ... وما هو المقصودُ
تُحفَظْ به العبادهْ ... من نقصٍ أو زيادهْ
ففضله عظيمُ ... وقدره جسيمُ
وقد كفى القرآنُ ... في فضله بيانُ
كذلك الأخبارُ ... وبعدها الآثارُ
وهُوْ لنا دليلُ ... وصاحبٌ جليلُ
فاعمل به وعلِّمْ ... تُدعىٰ بخير مُسْلِمْ
واحذر من الآفاتِ ... وجانبِ الزلاتِ
فالعلم بالأعمالِ ... يزكو وبالأحوالِ
وليس بالأقوالِ ... وكثرة الجدالِ
العلمُ خشيهْ كلُّهْ ... يُعرَفْ بذاك أهلُهْ
وإن أردتْ أن تَحيا ... فألزَمْ لما في « الإحيا »
واعمل بما تراهُ ... فيهِ وما حواه

علـــمٌ جميعُـــهْ نـــافـــعْ ونـــورْ كلُّـــهْ ســـاطـــعْ
يـــدعـــوك للسعـــادهْ وتـــركِ كـــلِّ عـــادهْ
طـــوبـــىٰ لعـــامـــلٍ بِـــهْ بجسمـــــــهِ وقلبِـــــــهْ
يَحظـــىٰ بقـــرب ربِّـــهْ وودِّهِ وحبِّـــــــهْ

* * *

فصل

في تحسين العقيدة

وصحِّحِ العقيدهْ ... بنبذةٍ مفيدهُ
من قول أهل السُّنَّهْ ... أهل الهدىٰ والفِطْنَهْ
كالحجة الغزاليْ ... وكلِّ ذي كمالِ
وٱشرَحْ بها الضميرا ... وكن بها بصيرا
وقَوِّها بالعملِ ... الصالح المكَمَّلِ
والذكر والتفكُّرِ ... ورؤية المُصَبِّرِ
وتركِ كلِّ زَلَّهْ ... وشهوةٍ وغفلَهْ
أما مع الذنوبِ ... وكسبِ كلِّ حُوبِ
وفعلِ كلِّ شهوَهْ ... من موجبات القسوَهْ
فتُكْسَفُ القلوبُ ... ويُحجَبُ المطلوبُ
من كل نورٍ باهرْ ... يظهرُ في السرائرْ
ويأتِي اللعينُ ... بكل ما يَشِينُ
من بِدَعٍ قبيحهْ ... تظنها صحيحهْ
وهِيْ من الشيطانِ ... يَغُرُّ للإنسانِ

* * *

فصل

في الحث على الطهارة

واحـــرص علـــى التطهيـــرِ ... للجســـــم والضميـــــرِ
بـــالـــرفـــع لـــلأحـــداثِ ... والـــدفـــع لـــلأخبـــاثِ
فـــالطُّهْـــرُ شطـــر الـــديـــنِ ... عـــــن النبـــــيْ الأميـــــنِ
كـــذلـــك النظـــافـــةْ ... تـــورِثُ لِلَّطـــافَـــةْ
تَنشَـــطْ بهـــا الأجســـامُ ... تـــزكـــو بهـــا الأحـــلامُ
مـــن غيـــر مـــا وســـواسِ ... بطـــاعـــة الخنَّـــاسِ
بـــل سيـــرةٌ ســـويَّـــةْ ... بـــالملـــة المـــرضيَّـــةْ
كـــذا خصـــال الفطـــرةْ ... خـــذهـــا مـــنَ أهـــل الخبـــرةْ
فتحتَهـــا كـــمْ سِـــرٌّ ... بهـــا الخبيـــرُ يَـــدري
فـــلا تكـــن كـــالبهْـــمِ ... الســـائمـــات العُجْـــمِ
فتتـــرُك الآدابـــا ... وتُحـــرَمُ الثـــوابـــا

* * *

فصل

في الحث على الصلاة

واحـــرص علـــى الصـــلاةِ ... تفـــوزُ بـــالصَّـــلاتِ
وهِـــيْ مـــن الإســـلامِ ... كـــالـــرأس لـــلأجســـامِ
وهـــل تـــرىٰ فـــي النـــاسِ ... حَيّـــاً بغيـــر راسِ
فـــاقتُـــلْ لتـــاركيهـــا ... واحكـــم لمنكـــريهـــا
بـــالكفـــر والخســـرانِ ... والنـــار والهـــوانِ
نعـــوذ بـــالـــرحمٰـــنِ ... مـــن فتـــن الشيطـــانِ
وأَدِّهـــا فـــي الـــوقـــتِ ... وأحـــذر تقـــعْ فـــي المقـــتِ
بـــأنْ تُقَـــدِّمَنْهـــا ... عنـــهْ أو تُـــؤَخِّـــرَنْهـــا
وقـــم بكـــل شـــرطِ ... لهـــا وكـــن ذا قِسْـــطِ
مـــن ستـــرٍ أو طهـــارهْ ... للجســـم والظهـــارَهْ
واستقبِلَـــنْ للقبلـــهْ ... بـــالصـــدر فهْـــوَ المِلَّـــهْ
كـــذلـــك الأركـــانُ ... يُعْنَـــىٰ بهـــا الإنســـانُ
واحـــذر مـــن البُطْـــلانِ ... بفعـــلٍ أو هَـــذَيـــانِ
وزِدْ لهـــا إحســـانـــا ... واطلـــب لَـــهُ بيـــانـــا
مـــن كتـــب الأئمـــهْ ... ومـــن خيـــار الأمـــهْ
واجلـــس إليهـــم تَظْفَـــرْ ... بكـــل خيـــرٍ أوفَـــرْ
واحـــرص علـــى الجمـــاعـــهْ ... فيهـــا بكـــل ســـاعـــهْ
بـــادر لهـــا وســـابـــقْ ... واحـــذر أخـــي تنـــافـــقْ
بتـــركهـــا فـــي الجَمْـــعِ ... كـــذا أتـــىٰ عـــن جَمْـــعِ
فـــاسمـــع أحـــاديـــث النبـــيْ ... فيهـــا ولا تكـــن غبـــي

وقد أتىٰ في فضلها ... ما لست أُحصِي نقلَها
واحضُرْ مع الإمامِ ... تكبيرة الاحرام
كذلك الجمعةُ قد ... عن النبيْ فيها وَرَدْ
في تركها وعيدُ ... وزاجرٌ شديدُ
وفضلها مشهورُ ... عن النبيْ مذكورُ
معروفُ بالضرورَهْ ... لكل ذي بصيرَهْ
يجهَلْهُ أهل الجهلِ ... ومن فَقَدْ للعقلِ
وهِيْ علىٰ الذكور ... فرضٌ سوىٰ معذورِ
كذلك الرواتبْ ... لها أخي فواظبْ
فقد أتت رغائبْ ... فيها لكل راغبْ
وليس من صلاتكْ ... ينفَعْكَ في مماتكْ
سوىٰ حضور القلبِ ... فيها وقصد الربِّ

* * *

فصل

في الزكاة

وأدِّ للـــــــزكـــــــاةِ ... فـــــي أوّل الأوقـــــاتِ

أخـــــرِجْ لهـــــا بِبِشْـــــرِ ... وقصـــــدِ نيـــــلِ الأجـــــرِ

مـــــن أحســـــن الأمـــــوالِ ... وهـــــي علـــــى الكمـــــالِ

وأعطهـــــا أهـــــلَ القِـــــلِّ ... مـــــن أهلهـــــا أهـــــلِ الفضـــــلِ

تـــــربـــــو بهـــــا الأمـــــوالُ ... تُحْفَـــــظْ بهـــــا الأحـــــوالُ

وأحســـــن إلـــــى الإخـــــوانِ ... والأهـــــل والجيـــــرانِ

وكـــــلِّ ذي ضـــــرُورَهْ ... واستـــــر لكـــــل عـــــورَهْ

وصَـــــدَقـــــاتُ السِّـــــرِّ ... تَقِيـــــكَ كـــــلَّ شَـــــرِّ

* * *

فصل

في الصوم

وصـــم لشهـــر الصـــومِ ... وأنـــوِ لكـــل يـــومِ
قبـــل طلـــوع الفجـــرِ ... فـــي كـــل فـــرضٍ يجـــري
وللمُفَطِّـــــــــراتِ ... الكـــلِّ فـــاحـــذر تـــاتِ
كـــالأكـــل والجمـــاعِ ... هٰـــذانِ بـــالإجمـــاعِ
والكِـــذْبِ والنميمـــهْ ... والغيبـــةِ الـــذميمـــهْ
وغيـــرِهـــا ممَّـــا وَرَدْ ... فيـــه حـــديـــثٌ يُعتَمَـــدْ
وأفطِـــرْ علـــى الحـــلالِ ... يـــا طـــالـــبَ الكمـــالِ
ثـــم اقتصـــرْ فـــي الأكـــلِ ... علـــى الخشِـــنْ مَـــعْ قِـــلِّ
وقـــم ليـــالـــي الشهـــرِ ... لا سِيْمـــا آخِـــرْ عَشْـــرِ
فيهـــا ليـــالـــي القـــدرِ ... تَحَـــرَّهـــا فـــي الـــوتـــرِ
فـــأعْتَكِفَنْهـــا أَجمـــعْ ... وللمَبَـــرّاتِ أجمَـــعْ
والصـــوم غيـــرُ الـــواجـــبِ ... يُميـــطُ كـــلَّ حـــاجِـــبِ
لَـــهُ مـــن الثـــوابِ ... أجـــرٌ بـــلا حســـابِ
فـــأطلـــبْ لَـــه وجِـــدّا ... وأحـــرِصْ عليـــهِ جِـــدّا

* * *

فصل
في الحج

وأَدِّ فرضَ الحجِّ بتَجِّهِ والعَجِّ
كذاك فرضَ العمرهْ في العمرِ كلِّهْ مَرَّهْ
هٰذا إن استطعتَ إليهِ وٱقتَدَرْتَ
إذا وجبْ فبادرْ إلىٰ أدا الشعائرْ
وٱنْوِ واَحرِمْ للبَرِّ ولَبِّ واسأَلْ تَظْفَرْ
وقف عشيةْ عَرَفَهْ قُرْبَ الجبلْ بعَرَفَهْ
وٱحلِقْ وطُف للركنِ وٱسْعَ وكُنْ ذا حُسْنِ
وأَكثِرِ الطوافا دَأْباً والاعتكافا
وسائرَ الطاعاتِ من باقِي الحَسْناتِ
كالبِرِّ والصلاةِ فٱعْنِ بها وآتِ
فالحَسَنَهْ في الحَرَمِ بألفِ ألفٍ فٱعلَمِ
بل جاءتِ الأخبارُ فيها بما يُحارُ
من فضله العظيمِ وقدره الفخيمِ
فقم بكل الأدَبِ فيه تَفُزْ بالأرَبِ
واحذر من الذنوبِ وكسب كلِّ حُوبِ
في ذلك المكانِ تَرجِعُ بالخسرانِ
وزُرْ شفيعَ الخلقِ طه رسولَ الحقِّ
تنالُ كلَّ سُوْلِ بزَوْرَةِ الرسولِ

* * *

فصل

في تلاوة القرآن

وأتلُ كتابَ اللهِ تلاوةً كما هِيْ
ورَتِّلَنْ ترتيلا وأسلُكْ بهِ سبيلا
تَفَهَّمِ المعاني يا صاحِ بالجَنانِ
ولا ترىٰ لثاني من كل غيرٍ فاني
وأَعطِ كلَّ آيهْ حقوقَها للغايهْ
واحذر من الغَفْلاتِ في حالة القِراةِ
نعوذ بالإلٰهِ من هٰذه المناهي
واللهوِ والنسيانِ وسائرِ العصيانِ

* * *

فصل

في الحث علىٰ ذكر الله تعالى

ويـــا مـــريـــدَ الخيـــرِ ودفْـــعِ كـــلِّ ضَيْـــرِ
والفـــوزِ بـــالجِنـــانِ مـــع رضـــا الـــرحمٰـــنِ
والأنـــسِ فـــي الحيـــاة وحـــالـــةِ المماتِ
اقطـــع لكـــل عـــائـــقْ وٱفْـــنَ عـــن الخـــلائـــقْ
واجعـــل زمـــانـــكْ ذِكْـــرا ســـراً أخـــي وجهـــرا
ودُم علـــى الأذكـــارِ بـــالليـــل والنهـــارِ
بـــالقلـــب واللســـانِ فـــي ســـائـــر الأحيـــانِ
الـــذِّكْـــرُ غـــرس الجَنَّـــهْ يـــؤنسْـــكَ فـــي المجَنَّـــهْ
وهْـــوَ الـــوِقـــا والجُنَّـــه مـــن شـــر إنـــسْ أو جِنَّـــهْ
وهـــو الـــرفيـــق الـــدائـــمْ والصـــاحـــبْ المـــلازمْ
فـــاقطـــع بـــهِ زمـــانـــكْ واعمُـــرْ بـــهِ جَنـــانـــكْ
فـــاسمـــع أخـــي مشـــورتـــي واعمـــل علـــىٰ نصيحتـــي
تَحْمَـــدُ حيـــن تُقْبَـــرْ تَشكُـــرُ حيـــن تُحشَـــرْ
والـــذِّكـــرُ مـــا كمثلِـــهْ فـــي نفعـــه وفضلِـــهْ
وهْـــوَ لَـــهُ قشـــرانِ كمـــا لَـــهُ لُبَّـــانِ
فـــٱرْقَ إلـــى المعـــالـــي وغـــايـــةِ الكمـــالِ
واللهُ ذو إفضـــالِ لا تيـــأســـوا مـــن حـــالـــي
ومَـــن هُـــديْ للجِـــدِّ وبَـــذْلِ كـــلِّ جُهْـــدِ
وســـار فـــي الســـويَّـــهْ البيضـــاءِ النقيَّـــهْ
لا بـــد يُعطـــىٰ السُّـــولا ويُـــدركُ المـــأمـــولا

* * *

فصل

في الحث على اغتنام الوقت وعمارته بالخير

وٱغتَنِمَنْ للصحهْ ... والعافيه والفسحهْ
فإن كل ساعهْ ... ولحظة وخطره
ليس لها من قيمه ... ولا لها من رجعه
فكن على الساعاتِ ... من سائر الأوقاتِ
من ليلٍ أو نهارِ ... من عصرٍ أو إبكارِ
شفيقَ بالوقت فلا ... تُنفِقْهُ إلاَّ في العلا
من كثرة الأورادِ ... والذكرِ للمعادِ
والفكرِ في الخليقهْ ... والسير في الحقيقهْ
أو في اكتساب العلمِ ... من كل عِلْمٍ يحمي
صاحبَهُ عن إثمِ ... وعن جميع الذَمِّ
أو في اكتساب البُلْغَةِ ... من حِلِّهِ في عِفَّةِ
مما يفي بالحاجةِ ... من لقمة وخِرْقَةِ
بنيةٍ صالحةِ ... لا لريا وسمعةِ
مَعْ تركك كل عادةِ ... توجبُ كلَّ شقوةِ
أو في قضاءِ خَلَّهْ ... لمؤمنٍ أو مؤمنهْ
ومَنْ عن المعالي ... وذروة الكمالِ
عَجَزَ فليحاذرْ ... من فعلِ كلِّ خاسرْ
وليأت بالعزائمْ ... والتركِ للمآثمْ
عسىٰ يكونُ سالما ... إنْ لن يكونَ غانما

* * *

فصل

في الحث علىٰ أكل الحلال واجتناب الحرام

والأكلُ من حلالِ ... من هٰذه الأموالِ
فرضٌ فقمْ بالفرضِ ... تفوزُ يومَ العرضِ
واحذر من الحرامِ ... في أكلٍ أو إدامِ
أو مركبْ أو ملبوسِ ... أو موضعِ الجلوسِ
وكلَّ استعمالِ ... لا تأتِهِ بحالِ
فقد أتى الحديثُ ... بأنه خبيثُ
والحج والصلاةُ ... والبر والصِّلاتُ
والذكر والقيامُ ... والعتق والصيامُ
مَعْ أكلِكَ الحراما ... لا توصِلَكْ مَراما
بل هِيْ من الذنوبِ ... عند أولي القلوبِ
والسعيُ للعيالِ ... بالكسب من حلالِ
فيه فضائلْ جمَّهْ ... معروفةٌ للأمَّهْ
بل هُوَ كالمجاهدْ ... عند المليك الواحدْ
والحِلُّ لُهْ مَراتبْ ... أوَّلُها فواجبْ
أمَّا الحرام المحضُ ... فالبعد عنه فرضُ
وهْوَ الذي أوجبَهُ ... فِقْهٌ بأن نَجْنَبَهُ
وفوقها يطلُبْها ... مَن للعلا يخطُبْها
من يتركِ الشبهاتِ ... وسائرَ الشهْواتِ
يتركْ من الحلالِ ... شيئاً نقيّاً حالي
مِن خوف الانجرارِ ... لمُوجِبِ البوارِ

وهٰـــــــذه الخصـــــــالُ عَـــــزَّ لهـــــا العمـــــالُ
لٰكـــــنْ علـــــىٰ ذي السبـــــبِ يـــــأتـــــي بكـــــل واجـــــبِ
ثـــــم يطـــــالـــــبْ قلبَـــــهْ بنيـــــل أعلـــــىٰ رتبـــــهْ
ســـــألهـــــا مـــــن ربـــــهْ يجعلهـــــا مـــــن كسبـــــهْ

* * *

فصل

في المعاشرة مع أصناف الخلق

والحـــقُّ للخـــلائـــقْ ... مـــن واجبـــات الخـــالـــقْ
أوجبـــــــه علينـــــا ... فـــرضـــاً لـــزومـــاً عَينـــا
حتـــىٰ لأهـــل الـــذِّمَـــمِ ... فكيـــف حـــقُّ المسلـــمِ
إلاَّ لشخـــصٍ مُهْـــدَرْ ... بحكمِـــــهِ المقـــرَّرْ
فقـــم بكـــل حـــقٍّ ... لله فـــي ذا الخلـــقِ
وأهـــونُ المـــأمـــورِ ... كفـــايـــةُ الشـــرورِ
كُـــفَّ يـــديـــك عنهـــم ... واحفـــظ لســـانـــكْ منهـــم
وانصـــح لهـــم نصيحـــهْ ... بنيَّـــــةٍ صحيحـــــهْ
واستـــر لكـــل عـــورهْ ... واصـــدُق لـــدى المشـــورهْ
وزد لكـــــل مسلـــــمْ ... أشيـــاءَ: منهـــا سَلِّـــمْ
عليـــــهِ إذ لَقِيتَـــــهْ ... وبِـــشَّ إن رأيتَـــــهْ
وشَمِّـــتِ العـــاطـــسْ إذا ... عَطَـــسْ ومِـــطْ عنهـــم أذى
وشيِّـــعِ الجنـــائـــزا ... واحـــذر تكـــونُ عـــاجـــزا
وحِـــبَّ لِلمـــؤمـــنِ مـــا ... تحبُّـــهُ يـــا مسلمـــا
وكـــن بظهـــر الغيـــبِ ... لَـــهُ نقـــيَّ الجَيـــبِ
وعِـــنْ لكـــل محسِـــنْ ... وادعُ لـــهُ وأحسِـــنْ
عَظِّـــمْ لكـــل صـــالـــحْ ... وارحـــم لكـــل طـــالـــحْ
وزد أخـــا الفتُـــوَّهْ ... حقـــوقَ لـــلأخُـــوَّهْ
عظيمـــةً مشهـــورهْ ... وفـــي الكتـــبْ مسطـــورهْ
يفـــي بهـــا أهـــل القـــوهْ ... فـــي الـــديـــن والمـــرُوَّهْ
يـــؤثـــرهُ بـــالمـــالِ ... يخـــدمـــهُ بـــالحـــال

ويُظهِـــرُ المَحـــاسِنـــا ... وليـــس يُفشـــي بـــاطنـــا
يعفـــو عـــن الـــزلاتِ ... يُغضـــي عـــن الهفـــواتِ
فـــإن وَهَـــىٰ رَقَعَـــهُ ... وإن هـــوىٰ رَفَعَـــهُ
يـــدعـــو لـــه فـــي الخمـــسِ ... وغيـــرهـــا كـــالنفـــسِ
يحفظـــهُ فـــي أهلِـــهْ ... ومـــالـــه ورحلِـــهْ
حيّـــاً وبعـــد مـــوتـــهْ ... يحنـــو علـــىٰ بيـــوتـــهْ
أَسقَـــطَ كـــلَّ كُلفَـــهْ ... وحـــاز كـــل أُلفـــهْ
ليـــس لـــه مثيـــلُ ... ولا بـــه بـــديـــلُ
هٰـــذا هـــو الصـــديـــقُ ... والأخ والـــرفيـــقُ
كـــذاك حـــق الجـــارِ ... قـــد جـــاء فـــي الأخبـــارِ
فـــإنـــه لا يـــؤمِـــنُ ... مَـــن جـــارُهُ لا يـــأمـــنُ
وهـــي أخـــي كثيـــرهْ ... ثقيلـــة عسيـــرهْ
إلاَّ علـــى المـــوَفَّـــقِ ... الصـــابـــرِ البَـــرِّ التقـــيْ
كـــذا حقـــوق الـــرَّحِـــمِ ... عـــن النبـــيِّ العَلَـــمِ
وفـــي الكتـــاب المُنْـــزَلِ ... مـــن عنـــد مـــولانـــا العلـــي
واصِلُهـــا مـــوصـــولُ ... قـــاطِعُهـــا مفصـــولُ
إن الـــرحِـــمْ معلقَـــهْ ... بـــالعـــرش فـــآشفِـــقْ شفقَـــهْ
وصِـــلْ أخـــي مـــن قطعَـــكْ ... ولا تَضَـــعْ مـــن وَضَعَـــكْ
واعـــفُ لمـــن قـــد ظلمَـــكْ ... وأَعـــطِ مـــن قـــد حَـــرَمَـــكْ
فهٰـــذه فضـــائـــلُ ... يُعنـــىٰ بهـــا الأمـــاثـــلُ
ولـــم يكـــن بـــالـــواصـــلِ ... مـــن قـــام بـــالتـــواصُـــلِ
ولـــلأصـــول زائـــدُ ... فـــي بـــرهـــم فـــوائـــدُ
فـــلا لهـــا انفكـــاكُ ... لـــو وُجِـــدَ الإشـــراكُ
فنســـألُ اللهَ لهـــمْ ... عفـــواً وأن يـــرحَمَهُـــمْ

ولا يـــؤاخـــذْنـــا بمـــا نَنْقُـــصُ مـــن بِـــرِّهِمـــا
كـــذلـــك الـــزوجـــانِ كـــلٌّ لـــه حقـــانِ
والعبـــــد والأجيـــــرُ حقهمـــــا شهيـــــرُ
كـــذلـــك البهـــائـــمْ وهٰـــذه العجـــائـــمْ
كـــلٌّ لـــه حقـــوقُ وتـــركهـــا عقـــوقُ
فـــاحـــرص علـــى الإحســـانِ فـــي ذا وكـــلِّ شـــأْنِ
واحـــذر مـــن التضييـــعِ والخلـــقِ الـــوضيـــعِ
وشيمـــــــــةُ الأراذلْ النَّـــذْلَـــةِ الأســـافـــلْ
فعنـــــد الامتحـــــانِ والـــوزنِ بـــالميـــزانِ
يَظهَـــرُ فضـــلُ الـــرجُـــلِ فـــي عقلـــه والعمـــلِ

* * *

فصل

في العزلة والانفراد عن الناس

يـــا طـــالـــبَ الســـلامـــهْ ... والحفـــظَ مـــن ظـــلأمَـــهْ
والأمـــنَ مـــن نـــدامـــهْ ... فـــي ذِهْ وفـــي القيـــامـــهْ
خـــذ لـــكْ مـــن العلـــومِ ... مِـــن فـــرضِهـــا المحتـــومِ
مـــا يُصلِـــحُ الأعمـــالا ... ويُـــؤْمِـــنُ الإضـــلالا
مـــن كـــل عِلْـــمٍ صـــالـــحْ ... للقلـــب والجـــوارحْ
وخـــذ مـــن الحـــلالِ ... قَصْـــدَ مـــرورِ الحـــالِ
ثـــم اعتـــزل للهِ ... لا لِطِـــلابِ الجـــاهِ
بـــل لفـــراغ البـــالِ ... عـــن كثـــرة الأشغـــالِ
وخِلْطـــةِ الجهـــالِ ... والخـــوض فـــي الأقـــوال
وخـــوفِ فـــوْتِ الـــوقـــتِ ... ومـــوجبـــات المَقـــتِ
وخـــوفِ مـــن عـــوائـــدِ ... تَجُـــرُّ للمفـــاســـدِ
فـــأغنـــمْ زمـــان المهلـــهْ ... بطـــاعـــةٍ فـــي عـــزلـــهْ
واتـــرك لكـــل شـــرٍّ ... فـــي ظـــاهـــرٍ وسِـــرِّ
وسِـــرْ وطِـــرْ بـــالفِكْـــرِ ... فـــي بَـــرِّهِ والبحـــرِ
وفـــي الفَنـــا والقبـــرِ ... وفـــي الجـــزا فـــي النشـــرِ
والحشـــرِ والكتـــابِ ... والـــوزن والحســـابِ
والنـــارِ والعـــذابِ ... وشـــدة العقـــابِ
وجنـــةِ النعيـــمِ ... ونظـــر الكـــريـــمِ
فـــالفكـــرُ رأس الحكمـــهْ ... وهُـــوْ ســـراج الظلمـــهْ
فـــاطلـــب لـــه بـــالخلـــوهْ ... وتـــركِ كـــلِّ جلـــوهْ
يـــا حبـــذا الخمـــولُ ... والعـــالِـــمُ المجهـــولُ

ليـــــس لـــــه فضـــــولُ بـــــربـــــه مشغـــــولُ
بـــــل هُـــــوْ بِبُـــــدِّهْ لازمْ دائـــــمْ لـــــه مـــــلازمْ
مُـــــراقـــــبُ الأنفـــــاسِ نـــــاسٍ لكـــــل النـــــاسِ
قـــــد كَـــــفَّ عنهـــــم شـــــرَّهْ إن لـــــم يَصِلْهُـــــم بِـــــرَّهْ
أنفـــــاســـــه كنـــــوزُ غـــــداً بهـــــا يفـــــوزُ
جليسُـــــــهُ الإلـــــهُ أنيسُـــــــهُ مـــــولاهُ
طـــــوبـــــىٰ لـــــه طـــــوبـــــاهُ فـــــي ذِهْ وفـــــي أخـــــراهُ
يـــــا اللهْ لنـــــا بحَبَّـــــهْ مـــــن عـــــالِـــــي المحَبَّـــــهْ

* * *

فصل

في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

والأمـــر بـــالمعـــروفِ بشـــرطـــه المعـــروفِ
والنُّكْـــــرُ للمنكـــــورِ مـــن أوجَـــبِ الأمـــورِ
بـــاليـــد فـــاللســـانِ أدنـــاه بـــالجَنـــانِ
وليـــس ذو إيمـــانِ فـــاقـــدَ هٰـــذا الشـــأنِ
وقـــد وَرَدْ وعيـــدُ فـــي تـــركـــه شـــديـــدُ
فـــاْستَقْـــرِ لـــلآيـــاتِ إن كنـــتَ ذا إخبـــاتِ
واستَمِـــع الحـــديثـــا وسِـــرْ بِـــهِ حثيثـــا
أولـــه التعـــريـــفُ فـــالـــوعـــظ فـــالتعنيـــفُ
وفضلُـــهُ لا يُنكَـــرُ وخيـــرُهُ لا يُحصَـــرُ
بـــهِ قِـــوامُ الـــديـــنِ والطـــرْدِ لِلَّعِيـــنِ
فنفعُـــهُ مخلَّـــدُ وبـــرُّهُ مـــؤبَّـــدُ
يحيـــا بـــه الشخـــص الأَبَـــدْ لا كـــوجـــودَكْ للـــولـــدْ
كيـــف ومَـــن هَـــدَيْتَـــهْ فمِـــن لظـــىٰ نَجَّيْتَـــهْ
وفـــي الجِنـــانْ أدخلتَـــهْ ببطنهـــا أبَّـــدْتَـــهْ
فهـــل تـــرىٰ مـــن منحـــهْ كمثـــل ذي العطيـــهْ
وضـــدُّ ذا مَـــن تَـــرَكَـــهْ بجهلـــهِ فـــي الهَلَكَـــهْ
رَضـــيْ لـــهُ بـــالنـــارِ وغضـــبِ الجبـــارِ
غـــداً يكـــون خصمَـــهُ إذ لـــم يكـــنْ علَّمَـــهُ
فـــانصـــح لكـــل مسلـــمِ وارشـــد لـــه وعلِّـــمِ
وكـــن بـــه شفيقـــا وداعيـــاً رفيقـــا
واحـــذر مـــن التكَبُّـــرِ والعنـــفِ والتجَبُّـــرِ

فالرفقُ خيرٌ كلُّهْ ... وليس يُجْحَدْ فضلُهْ
إلاَّ إذا لم يُجْدِ ... فخذ بكل جُهْدِ
واجعل دليلَكْ عِلْما ... تمشي به في الظَّلْما
والمنكراتُ جَمَّهْ ... أشياءُ فيها حُرْمَهْ
كالترك للصلاةِ ... أو فعلِ مبطلاتِ
والكشفِ للعوراتِ ... وجهلِ واجباتِ
والتركِ للعقودِ ... أو شرطِ بالمفقودِ
وكاستماع الغيبةِ ... والكِذْبِ والنميمةِ
والنهيُ للمكروهِ ... من أحسن الوجوهِ
كالنهيِ للفَضولِ ... في فعلٍ أو مَقُوْلِ
والأمرُ بالمحبوبِ ... من أفضل المندوبِ
كالأمر بالإحسانِ ... في كل ما يُعاني
وتركِ كل فاني ... يُلهيْ عن الجِنانِ

* * *

فصل

في الاتباع لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

يـــا طـــالبـــاً للقُـــرْبِ ... مـــن ربـــه والحُـــبِّ
ومحـــوِ كـــلِّ ذنـــبِ ... اِتْبَـــعْ لمـــن قـــد نُبِّـــي
أعنـــي النبـــيْ الممجَّـــدْ ... سيِّـــدَنـــا محمـــدْ
فـــي خُلْقـــهِ العظيـــمِ ... وقلبـــه السليـــمِ
وفعلـــهِ والقـــولِ ... وجـــودهِ والطَّـــوْلِ
وزهـــدهِ فـــي الـــدنيـــا ... وصبـــرهِ فـــي المَحْيـــا
وشكـــرهِ وبِـــرِّهْ ... فـــي يُســـرهِ وعســـرِهْ
بجسمـــهِ وحـــالِـــهْ ... وفعلـــهِ وقـــالِـــهْ
وعفـــوهِ وحلمِـــهْ ... وفكـــرهِ وعِلْمِـــهْ
ونطقـــهِ وصمتِـــهْ ... وهـــديـــهِ وسَمْتِـــهْ
ولِينـــهِ وخَفضِـــهْ ... وأخـــذهِ ورفضِـــهْ
وبغضـــهِ والحُـــبِّ ... وبُعـــدهِ والقُـــرْبِ
ولُبســـهِ والمـــأكـــلِ ... والفـــرض والفضـــائـــلِ
ورأفتِـــهْ ورحمتِـــهْ ... وبـــأســـهِ وشـــدتِـــهْ
فلَـــكَ فيـــهِ أُســـوَهْ ... فـــأجعلـــهُ لـــكَ قُـــدْوَهْ
لا تَبتَغِـــيْ بـــديـــلا ... بـــهِ ولا تحـــويـــلا
خُلُقُـــهُ القـــرآنُ ... كفـــىٰ بـــه بيـــانُ
أدّبـــه سيِّـــدُهُ ... علـــى الـــورىٰ سَيَّـــدَهُ
وأدَّبَ الصحـــبَ بهـــا ... بهـــا رَقَـــوْا أعلـــى البَهـــا
ســـاروا بنحـــوِ سِيـــرتِـــهْ ... فـــي ظـــاهـــرِهْ وســـريـــرتِـــهْ

كـــذاك ســـار بَعـــدَهُـــمْ آحـــادُ رامُـــوا بُعـــدَهُـــمْ
أنـــىٰ لهـــم بـــرَشـــادِهِـــمْ لٰكـــن حَظُـــوا بســـوادِهِـــمْ
كـــذا بقـــيْ يقفـــو الأثـــرْ فـــي كـــل عصـــر قـــد عَبَـــرْ
ونـــالَ كـــلٌّ قِسمَـــهْ مـــن إرث طـــه سَهْمَـــهْ
بقـــدر مـــا ســـار بِـــهِ بجسمـــــــهِ وقلبـــــــهِ
مـــن العلـــوم والعمـــلْ طـــوبـــىٰ لمـــن إرثُـــهْ شَمَـــلْ
فسِـــرْ علـــىٰ آثـــارهـــمْ تَـــدخُـــلُ فـــي غِمـــارهـــمْ

* * *

فصل

في حفظ القلب

واعلم بأن القلبا ... والنفسَ بل واللُّبَّا
والروحَ بل والعقلا ... أسماءُ جاءت نقلا
والقصدُ معنىً واحدُ ... يُدرىٰ ولا يشاهَدُ
وهو الذي يخاطَبْ ... يثاب أو يعاقَبْ
قد فاز من زكَّاهُ ... وخاب من دَسَّاهُ
إذا صَلَحْ صَلَحْتا ... وكلَّ خير نِلْتا
وإن فَسَدْ فسَدْتا ... وضاع ما عملتا
وآيةُ الصلاحِ ... لهُ مع الفلاحِ
محبة الإلٰهِ ... وتركُ كلِّ لاهي
للقلب والأركانِ ... عن طاعة الرحمٰن
والحُبُّ للقاء ... بالموت والفناء
وآية الفسادِ ... للقلب والفؤادِ
محبةُ الدنيَّهْ ... والكُرْهُ للمنيَّهْ
وأُنسُهُ بالناسِ ... علامة الإفلاسِ
وطاعة الخناسِ ... بكثرة الوسواسِ
والأخذُ في العوائدْ ... من كل شغل فاسدْ
المُهلِكَهْ للدينِ ... بالقَطْع واليقينِ
من هٰذه المباني ... وكثرة الأواني
وحليةِ النساءِ ... والشغل بالأبناءِ
من كل ما لا يعني ... ولا يُفِدْ أو يُغني
فَرُضْ أخي للقلبِ ... بتركِ كلِّ ذنبِ

وصَفِّـــــهِ بـــــالجـــــوعِ وقِلَّـــــــةِ الهُجـــــــوعِ
وقلـــــــــةِ الكـــــــلامِ والتـــــــرك لـــــلأنـــــام
ورفـــــضِ كـــــلِّ شهـــــوَهْ وغفلـــــــــة وجفـــــــوَهْ
والحفـــــــظِ للحـــــــواسِ مـــــن مَسْمَـــعْ أو هِمـــاسِ
وأَعَمُـــــرْهُ بـــــالحضـــــورِ والـــــذِّكـــــرِ للشَّكـــــورِ
حتـــــىٰ تصيـــــرَ فـــــانـــــي ولا تَـــــرَىٰ لثـــــانـــــي

* * *

فصل

في حفظ بقية الأعضاء

والحفظُ للأركانِ ... من سائر العصيانِ
فرضٌ على الإنسانِ ... كالعين واللسانِ
والسمع واليدينِ ... والبطن والرجلينِ
والفرجِ وهْيَ كلُّها ... خُلْقَتْ لنفعِ أهلِها
فشُكرُها ٱستعمالُها ... في طاعة الباري لها
كالذكر باللسانِ ... والأمر بالإحسانِ
والجهرِ بالقرآنِ ... والعلمِ والمعاني
ولْيُبْدِ ما بقلبهْ ... من كل باطنٍ بِهْ
من حاجة تُعِينُهْ ... بها يَزيدُ دِينُهْ
وكفرُهُ كالسبِّ ... ولعنِهِ والكِذْبِ
وكثرةِ الهَذْيانِ ... والزور والبهتانِ
أَلَمْ تَرَ ما قد أتى ... في ذمِّ أقوال الفتى
كَهَلْ يَكُبُّ الناسَا ... يكفيك ذا نبراسَا
كذاك باقي الأَعضا ... اِعمَلْ بها ما يُرضىٰ
تكونُ عند الباري ... من جملة الأبرارِ
واحذر من الكفرانِ ... للخالق المنانِ
ذي الفضل والإنعامِ ... بالنعم الجسامِ
ومن شَكَرْ لنفسِهْ ... يلقاهُ بعد رَمْسِهْ
يَجنِيْ جَناءَ غَرْسِهْ ... في يومه وأمسِهْ
وكفرُهُ عليها ... وعائدٌ إليها

فخَـــفْ مـــن الـــذنـــوبِ وكَسْـــبِ كـــلِّ حُـــوبِ
فهْـــيَ سمـــوم الـــديـــنِ عنـــد أُولِـــيْ اليقيـــنِ
وكـــالميـــاه المغـــرقَـــهْ ومثـــلِ نـــارٍ مُحـــرِقَـــهْ
وهْـــيَ السبـــبْ فـــي النـــار وغضـــب الجبـــارِ
وهْـــيَ بـــريـــدُ الكفـــرِ وأصـــلُ كـــلِّ شَـــرِّ

* * *

فصل

في حسن الخلق

والحُسنُ للأخلاقِ ... فيها رضا الخلاَّقِ
وهْيَ كترك الغضبِ ... وموجبات العَطَبِ
من كِبْرٍ أو تفاخُرِ ... أو زهوٍ أو تكاثُرِ
والبغض والتحاسد ... والحقد والتباعد
والقطع والتدابر ... والهجر والتنافر
والغش والخديعهْ ... والمكر والوقيعهْ
والكفرِ والنفاقِ ... والغدر والشقاقِ
والفحش والخيانهْ ... وبئست البطانَهْ
والخلف والرياءِ ... والزور والمِراءِ
والعجب والغرورِ ... والكُبْرِهْ للمقدورِ
والحرص والأطماع ... والجمع والإمناعِ
والبخل والشُّحِّ الردي ... وكلِّ عيب مفسِدِ
بترك ذِهْ وبعدَها ... يعملْ ويفعلْ ضِدَّها
كالعطف والتراحمْ ... والودِّ والتسالُمْ
والشكر والتصبُّرِ ... والذكر والتفكُّرِ
والوصل والتزاورِ ... والإلْف والتناصُرِ
والأنس والمحبَّةِ ... لخالق البريَّةِ
والتوبة الصحيحهْ ... والبرِّ والنصيحهْ
والعفو والغفرانِ ... والعدل والإحسانِ
والصدق واليقينِ ... في شُعَباتِ الدينِ

والفقـــــرِ والمـــــراقبـــــهْ والصمـــــت والمحـــاسبـــهْ
والجـــــودِ والتـــــوكـــــلِ بحـــــالـــــه والعمـــــلِ
والخـــــوف والـــــرجـــــاءِ والكَتْـــــمِ للبَـــــلاءِ
والشـــوقِ أيضـــاً والـــرضـــا بمـــــا بِـــــهِ اللهُ قَضـــىٰ
والـــزهـــد والتـــواضُـــعِ والتـــــرك للتنـــــازعِ
ومـــا حـــوى الخُلْـــقَ الحَسَـــنْ غيـــرُ النبـــيْ جَـــدِّ الحَسَـــنْ
لٰكـــنْ علـــى الإنســـان أنْ يمشـــي علـــىٰ ذاك السَّنَـــنْ
بجهُـــــدِهِ وطـــــاقتِـــــهْ ومـــا حـــوىٰ مـــن قُـــدرتِـــهْ

* * *

فصل

في التحذير من الدنيا

واتـــرك أخـــي للـــدنيـــا ... وهْـــيَ جميـــعُ الأشيـــا
ســـــوى الـــــذي للهِ ... خـــالٍ عـــن المنـــاهـــي
بنيـــــة التَّقَـــــوِّيْ ... لطـــاعـــة المُقَـــوِّيْ
وكـــل مـــا ســـوىٰ ذا ... بَـــذْرٌ لكـــلِّ إيـــذا
فـــي ذهْ وفـــي الممـــاتِ ... وســـائـــرِ الحـــالاتِ
حَـــلالُهـــا حســـابُ ... حـــرامُهـــا عقـــابُ
عَمـــارُهـــا خـــرابُ ... ومـــاؤهـــا ســـرابُ
ميـــلادُهـــا تـــرابُ ... مجمـــوعهـــا ذَهـــابُ
يقظتُهـــا أحـــلامُ ... صحتهـــا أسقـــامُ
فـــرحهـــا همـــومُ ... نعيمُهـــا زَقُّـــومُ
كثيـــرةُ العَنـــاءِ ... قليلـــةُ الغَنـــاءِ
ليـــس لهـــا بقـــاءُ ... آخـــرُهـــا فَنَـــاءُ
تُخـــرِبُ عـــامـــريهـــا ... تكسُـــرُ جـــابـــريهـــا
تُهيـــنُ رافعيهـــا ... تَضُـــرُّ نـــافعيهـــا
تُلْهِـــيْ عـــن الجِنـــان ... وطـــاعـــة الـــرحمٰـــنِ
كـــم ضيَّعَـــتْ أعمـــارا ... وخَـــرَّبَـــتْ ديـــارا
فمَـــن تكـــنْ هِمَّتُـــهُ ... وفـــي الغِـــذا نَهْمَتُـــهُ
فيـــه انقضـــت مـــدتُـــهُ ... إن الخَـــرَا قِيمتُـــهُ
يـــا طـــالـــبَ السعـــادَهْ ... اتـــرك لكـــل عـــادَهْ
واْعِكُـــفْ علـــى العبـــادَهْ ... والعلـــمِ والـــزهـــادَهْ
واقنـــعْ بمـــا تيسَّـــرْ ... وخَـــلِّ مـــا تعسَّـــرْ

إن شئـــتَ مـــا يُبقِيْكـــا فكـــلُّ شَـــيْ يَكفِيكـــا
أو شئـــتَ مـــا يُغنيكـــا فليـــس شَـــيْ يَشفِيكـــا
بـــل رُمْـــتَ مـــا يَشقِيكـــا فـــي هٰـــذهِ وتِيكـــا
فـــالنـــاس فـــي غـــوايـــهْ عـــن سُبُـــل الهـــدايـــهْ
أَتْبـــاعُ كـــلِّ نـــاعـــقْ مـــن شـــاهِـــقٍ لشـــاهِـــقْ
وفـــي فَضـــا البَـــراريْ ولُجَـــجِ البحـــارِ
فـــي طلـــب الفَضـــولِ ومـــوجِـــبِ الكُلُـــولِ
فهْـــوَ لأجـــل النـــاسِ يـــدخـــلُ كـــلَّ بـــاسِ
طـــوبـــىٰ لمـــن رمـــاهـــا ولا رَعـــىٰ حِمـــاهـــا
وســـار فـــي الطـــريقـــهْ طـــريقـــةِ الحقيقـــهْ
طـــريقـــةِ الصحـــابـــهْ أَصـــابَهـــا إصـــابَـــهْ
رَمَـــوْا بكـــل كُلْفَـــهْ حـــازوا لكـــل أُلْفَـــهْ
واحـــذر أخـــي مـــن نفســـكْ أيضـــاً وأبنـــا جنســـكْ
يُلقـــوكَ فـــي المتـــاعـــبْ وهٰـــذه المصـــاعـــبْ
وكـــن وحيـــدَ دهـــرِكْ وأدفِـــنْ وُجُـــودَ ذِكْـــرِكْ

* * *

فصل

في طلب العذر والدعاء

فخذ على التحقيقِ هديةَ الصديقِ
ركيكةَ المباني واهيةَ الأركانِ
فيها عيوبٌ جَمَّهْ وظاهِرَهْ للأُمَّهْ
كالزَّحْف والتكريرِ واللحن والتقصيرِ
فاعذُرْ أُخَيَّ عُذرا واستر أُخَيَّ سترا
فهْيَ من المَعِيبِ إلاَّ لدىٰ حبيبِ
عسىٰ لها قَبولُ وعِلْمُها معمولُ
ناظمها فقيرُ وذنبه كثيرُ
والقلبُ مِنْهُ قاسي وفاسدٌ وناسي
يا صادقَ الأُخُوَّهْ أُمنُنْ لَهُ بدعوهْ
يَبلُغْ بها مناهُ في ذِهْ وفي أخراهُ
ويُصْلِحُ الإلٰهُ لَهُ جميعَ أعضاهُ
عسىٰ عسىٰ عساهُ يغفرْ لَهُ خَطاهُ
يا ربُّ يا كريمُ يا حيُّ يا قيومُ
يا مَن بنا رحيمُ وفضلُهُ عَميمُ
يا سامعَ الدعاءِ ورافعَ السماءِ
يا ذا العطا الهَنَّانِ والجود والإحسانِ
أَصلِحْ لنا السريرهْ ونَوِّرِ البصيرهْ
وأَصلِحْ القلوبا واغفر لنا الذنوبا
واستر لنا العيوبا وأعطنا المحبوبا
واكْشِفِ الكروبا واكْفِنا المرهوبا

أَحسِـــنْ كمـــا أحسنتـــا وٱستُـــرْ كمـــا ستـــرتـــا
وزِدْ كَمـــا قـــد زِدْتـــا وجُـــدْ كمـــا قـــد جُـــدْتـــا
أتمِـــمْ بمـــا أنعمتـــا ومـــا بـــهِ مَنَنْتـــا
واحفـــظ لمـــا أكـــرمتـــا بـــهِ ومـــا عَـــرَّفتـــا
وٱختِـــمْ لنـــا بـــالحُسنـــى يـــا ربِّ وٱعـــف عنـــا
فـــإننـــا ظلمنـــا أنفسَنـــا وخُنَّـــا
نقـــولُ بـــاللســـانِ مـــا ليـــس فـــي الجَنـــان
ونُظْهِـــرُ الإحســـانـــا ونُخْفِـــي البهتـــانـــا
نـــأمـــرْ بمـــا لا نعمـــلْ ونـــأتـــي مـــا لا نجهَـــلْ
إحســـانُنـــا مَسَـــاوِي وصـــدقُنـــا دَعـــاوِي
نُـــرائِـــيَ الخـــلائـــقْ ولِلـــوَرَىٰ ننـــافـــقْ
يـــا ربنـــا اعتـــرفنـــا بـــأننـــا اقتـــرفنـــا
وأننـــا أَســـرفنـــا علـــىٰ لَظَـــىٰ أشـــرفنـــا
فتـــبْ علينـــا تـــوبـــهْ تغســـلُ كـــلَّ حَـــوْبـــهْ
واستـــر لنـــا العـــوراتِ وآمِـــنِ الـــروعـــاتِ
واغفـــر لـــوالـــدينـــا رَبِّ ومـــولـــودينـــا
والأهـــل والإخـــوانِ وســـائـــرِ الخِـــلاَّنِ
وكـــلِّ ذي محبَّـــهْ أو جِيـــرَةٍ أو صُحبَـــهْ
والمسلميـــنَ أجمَـــعْ آميـــنَ ربِّـــيَ ٱسمَـــعْ
فَضـــلاً وجُـــوداً مَنَّـــا لا بـــاكتســـابٍ مِنَّـــا
بـــالمصطفـــى الـــرســـولِ نَحظَـــىٰ بكـــل سُـــولِ
صَلِّـــىٰ وسلِّـــمْ ربـــي عليـــهِ عَـــدَّ الحَـــبِّ
وآلِـــهِ والصحـــبِ عِـــدادَ طَـــشِّ السُّحْـــبِ
والحمـــدُ لـــلإلـــهِ فـــي البَـــدْءِ والتَّنـــاهـــي

* * *